

بدائع القرآن) القرآن روح (- الشيخ د. حسن بخاري

حسن بخاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كثيرة هي اوصاف القرآن في القرآن. كلها عجيبة كلها في غاية الروعة وكلها بدعة وفي غاية الحسن. لكن صفا واحدا منها ما زال يدهشني وتتملكني الحيرة وانا احاول الوقوف على عمق دلالة هذا الوصف الذي وصف الله تعالى به القرآن - 00:00:00

انه قوله سبحانه وتعالى في ختام سورة الشورى يقول لنبيه صلى الله عليه واله وسلم. وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ان القرآن روح وبكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى فانه لا حياة لنا امة الاسلام - 00:00:26

اما القرآن الا باخذ حظنا من هذه الروح التي بها نحيا نحن حقيقة بلا مبالغة علينا ان نتأمل جيدا كيف يكون القرآن حياة لارواحنا؟ وكيف نعيش به حقيقية كما وصف الله تعالى القرآن في القرآن وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا - 00:00:49

هذا المعنى جيدا علينا ان نعود الى الوصف الاول الذي خلقنا الله تعالى به يا بني ادم خلقنا يا بني ادم من عنصري الاثنين جسد خلق من طين وروح هي النفحة الالهية التي كرم الله تعالى بها ابانا ادم عليه السلام وذريته - 00:01:16

من بعده فنحن اذا بدن وروح ونحن انما تدب فينا الحياة بارواحنا لا بابدانا. فالروح هي مادة الحياة في الجسد البشري الذي نعيشه نحن في حياتنا عشرة بنى الانسان والله عز وجل قد جعل للبدن مادة ينمو بها وغذاء يكبر به ويعيش عليه. هو اقواتنا وارزاقنا التي - 00:01:37

نتغذى عليها وجعل سبحانه وتعالى لارواحنا التي في احوالنا كذلك مادة تتغذى عليها وتعيش وتنمو بها وتحيا وتنقتات عليها. فاما غذاء الارواح ومادتها وحياتها فهو ما جعله الله على في ذكره العظيم ووحيه المبين. هذا هو جزء من المراد بقول الله سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا - 00:02:05

بك روحنا من امرنا. ان هذا الوصف ليلاقي بعدد من المعاني التي تنهال على الذهن. وتنسال على الفكر وهو يتأمل وصف الله للقرآن بأنه روح ارأيت الى ابدانا كيف اذا فارقتها الارواح غدت جثة هامدة لا حراك فيها لان مادة الحياة قد نزعت - 00:02:35

ولان ما تحيى به الابدان وتحرك به قد تخلت وفارقت وكذلك ينبغي ان نفهم تماما ان الله عز وجل لما وصف القرآن بأنه روح اراد ان يكون هو مادة الحياة لحياتنا ايها المؤمنون. نعم. فالقرآن حياة المؤمن. وبه تدب فيه الروح - 00:02:59

ويحيى فالمؤمن بلا قرآن جثة هامدة. لانه بدن بلا روح. هكذا يجب ان نفهم نعم جثث هامدة هي اجسام المؤمنين عندما تبتعد عن القرآن. عندما تنسلخ عنه عندما تفقد حظها - 00:03:24

من حياتها بالقرآن والعيش مع القرآن وتغذى الارواح بالقرآن. ولان لا يكون هذا نوعا من المبالغة والعاطفة التي تتجزئ اليها القلوب تجاه كلام ربها سبحانه وتعالى. فاننا نقف امام نصوص شرعية صريحة - 00:03:44

جلية يا قوم. يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه احمد والترمذني وصححه يقول عليه الصلاة والسلام ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب - 00:04:04

كالبيت الخرب مرة اخرى ارعن انتباحك اعني ذهنك حتى نفهم شيئا من هذا الوصف عندما يفارق القرآن قلب امرئ مؤمن تغدو صدور هنا خرابات اجاركم الله. ارأيت الى وصف الخراب ماذا يعني؟ وبماذا يوحى اليك؟ ارأيت لو ان غرفة مهجورة في سطح المنزل عندك - 00:04:22

قد فارقتها الحياة منذ مدة وقد هجرها اصحابها فلم يفتح بابها ولا نافذتها. فلا هوی ولا نور ولا شيء من معانی الحياة في تراكم الغبار

وتشتد الظلمة ويتراءكم العفن تدب الحشرات تعشعش العناكب شيء من اذى - 00:04:46

روائح وتنن المعيشة فيها وضيق الصدر بدخولها. تلك هي جزء من معانٍ الخراب كما نفهمها. عندما تهجر اماكن ويبعد عنها اصحابها. عد معي الى الحديث الذي يقول فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من - 00:05:06
قرآن كالبيت الخرب نعم هي كذلك قلوبنا تغدو خرابات اجلهم الله عندما يفارقها القرآن. عندما لا تجد حظها مع القرآن عندما نحرم من حقها بالایمان مع القرآن. هكذا هي اذى. لو قيل لاحدنا ان اجلس في تلك الغرفة المهجورة - 00:05:26

الخرابة خمس دقائق لا يقوى للظلمة التي تراكمت والغبار الذي عليها والعنف والنتن والحشرات والدوام التي لا يطيق الجلوس معها دقائق معدودات. فعجبنا والله كيف يرضي مسلم ان يسكن صدره قلبا يصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قد غدا خرابا هكذا نجني - 00:05:48

على قلوبنا حقا ونسيء اليها ونسجن ارواحها عندما نحرمها حقها من حياتها مع القرآن مرة اخرى بحاجة ان نقول انه لا حياة لنا حقيقة الا بالقرآن. وعيش المؤمن انما تكتمل به حياته وانسه وروحه مع القرآن. وكلما - 00:06:11
مع العيش بالقرآن وجدنا روحنا مع القرآن. لم ذلك كله ولما ارادت الشريعة ان تكون حياتنا يا اهل الایمان تدب فيها الارواح مع القرآن
لان القرآن جعله الله عز وجل - 00:06:33

الا مصدرها لهذه الحياة الایمانية. الم نقل ان الروح هي النفحة الالهية التي نفخها الله تعالى في ادم عليه السلام لما خلقه الله تعالى
بيديه فنفح فيه من روحه فاسجد له ملائكته اذا فاروا حنا التي في اجواننا هي مادة سماوية علوية فلا حياة لها - 00:06:49
الا بالوحى الالهي وبقدر ما تتغذى القلوب على هذا القوت تدب فيها الحياة الحقيقة. فعودا كريما يا اهل القرآن الى القرآن بل دعوني
اقول اعيدوا الى الحياة ارواحها واعيدوا الى الارواح حياتها ولا سبيل الى - 00:07:15

الا مع القرآن فعودا حميما الى القرآن اقبالا عليه تقربا في معانيه تدبرا في اياته اخذنا لمواعظه تحريك القلوب بما فيه بكل ما اودع
الله عز وجل في القرآن من اجل ان تدب في قلوبنا ارواحها الحقيقة من جديد. وهنا - 00:07:35
اخطروا لي خاطرة وانا اتأمل في عجيب هذا الوصف البديع للقرآن بأنه روح انه بقدر ما يقترب احدهنا مع القرآن يعيش حياة حقيقة
مع القرآن. فمنا اخذ به مقبل عليه - 00:07:55

منه فهو حي حياة حقيقة ومنا والعياذ بالله من هو بعيد عنه الهاجر له. فذاك الذي قد حكم على نفسه بالموت وهو حي بين الاحياء.
اذا هل ادركنا ان منا من هو نصف حي - 00:08:13
وربع حي وتلث حي وخمس حي وعشرون حي وقل ما شئت من نسب الحياة بقدر ما نجمع من القرآن في حياتنا بل قل بقدر ما نحكم
على حياتنا بالحياة مع القرآن ولارواحنا بروحها الحقيقة - 00:08:30
مع القرآن - 00:08:50